من اصدارات قسم
الدراسات القرانية
(٢)

الوجه الآخر للعولمة

النشأة والمخاطر وسبل التصدّي

بقلم
السيد حازم الحسيني الميالي

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... الوجه الآخر للعولمة النشأة والمخاطر وسبل التصدّي

بقلم: ..... السيد حازم الحسيني الميالي

الناشر: ..... مركز الصادق (ع) للدراسات والبحوث الاسلامية التخصصية

الطبعة: ..... الاولى

السنة: ..... ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

العراق/ النجف الاشرف – شارع المدينة – مقابل جامع الجوهرجي

الموقع الرسمي: www.center.alsadiq@org.ir

البريد الالكتروني: center.alsadiq@gmail.com

ادارة المركز: ٠٧٧٠٩٩٤٧٤٦٦

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

(فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ).

سورة الزمر / ١٨

الإهداء

إلى صاحب العصر والزمان (عج)

أرفع هذا القليل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

بعد لقاء موسّع وشبيه بغرفة عمليات أو خلية أزمة، مع مجموعة من المبلّغين الرساليين، ومنهم أساتذة مربون، وخطباء جمعة، وأئمة مساجد، وخطباء منبر حسيني، وغيرهم، للتداول في موضوعة العولمة التي تغلغل أثرها في مجتمعنا وامتدت جذورها في ساحتنا[1]، طلب بعض الحاضرين أن تكون بين أيديهم مادة

(١)ـ كان من المناسب أن تعقد الحوزة العلمية والمراكز البحثية في العراق المؤتمرات والندوات وتقدم البحوث والمؤلفات حول العولمة وطرق مواجهتها، قبل حوالي عشرين عاما أو أكثر، ولكن العراق مايزال في وضع حرج، مختلف عن غيره من البلدان، ففي عام (٢٠٠٣)م فقط تخلص العراق من كابوس صدام، الطاغوت الذي كان يمارس على العراق من أقصاه إلى أقصاه عولمة خاصة بقتل كل من يفكر أو يؤلف أو يحاضر بعيدا عن توجهات البعث ورؤيته المدمرة، وبعد سقوط صنم الطاغية، داهمتنا المفخخات والاحزمة الناسفة والحروب الطائفية كهدية رائعة من الدول المجاورة ومن يقف وراءها، وأخيرا ابتلينا بالهجمة الداعشية،

سريعة تبين أطر العولمة، وأسباب منشئها، ومخاطرها على العالم الإسلامي، وكيف يمكن صدّ هجومها العنيف أو التخفيف منه، على أن يكون المعروض واضحا وقريبا للشارع الاسلامي، يستطيع المبلغون طرحه عبر فعالياتهم وانشطتهم التربوية المتنوعة، ويمكن للشباب الجامعي وغيره الاطلاع عليه والاستفادة من مضامينة، فكان هذا الكتاب، الذي جمع وبشكل موجز أبرز ما طرحه العلماء والمربون عن العولمة في العقدين الأخيرين، وفضيلة هذه الصفحات أنها جمعت وبشكل مترابط أهم المفاصل التي يحتاجها المسلم في موضوعة العولمة، من حيث الماهية، والبدايات والغايات والمخاطر، وسبل المواجهة.

وإذا شاءت السماء مستقبلا، فسوف يصدر كتاب مفصّل يسبر أغوار الموضوع، بما يشبع فضول الباحثين ونهم المتلقين، ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق.

التي أكلت الحرث والنسل، والتهمت خيرة شبابنا، ولهذا لم يلتفت المصلحون كثيرا عندنا لموضوعة العولمة، لأنهم بصراحة كانوا مشغولين باطفاء النيران الموقدة في بيوت العراقيين من الداخل، ومع كل ذلك فقد كان هناك جملة من العلماء الاصلاحيين والمبلغين الرساليين وحملة القلوب الطيبة من الأكاديميين سعوا جاهدين وفي مختلف الظروف لتقديم ما من شأنه فتح العيون على مخاطر المد الأجنبي منذ بادايته وكيفية مواجهته.

لماذا هذا الكتاب؟

"إن المبادئ الأخلاقية التي تتهاوى في الغرب يوماً بعد يوم حيث سيادة المصالح والمنفعة واللذة وتعظيم الإنتاج والاستهلاك، بالإضافة إلى تآكل مؤسسة الأسرة، وانتشار السفاح والمخدرات، وتراكم أسلحة الدمار الكوني، والأزمة البيئية، وتزايد اغتراب الإنسان الغربي عن ذاته وعن بيئته، والمساواة التامة المطلقة بين الرجل والمرأة، واستصدار قوانين لحماية الشذوذ الجنسي في العالم، والترويج للإباحية والاختلاط وإغراء النساء بتقليد الأزياء الغربية، كلها بدأت تنتشر في مجتمعاتنا وتتغلغل بشكل بطيء ولكنه مدروس، عبر الافلام والمسلسلات، والكتب والبرامج الاعلانات، وحتى العاب التسلية والترفيه.

لقد ثبت أنَّ الأزياء الأوربية والأمريكية قد كتبت عليها عبارات باللغة الإنجليزية تحتوي على ألفاظ وجُمَل مُحَرِّكة للغرائز

الجنسية، وأيضًا لا دينية، تمسّ المشاعر والمقدسات والأخلاق الإسلامية، وتروّج للثقافة الغربية"[1].

وقد ينبري ساذج ويقول: وأي خطر حقيقي يمكن أن يهدّد المسلمين إذا شاعتْ الوان أخرى من الحياة وانتشرت النوادي والأزياء والتقاليد والمنتجات الأوربية والأمريكية عبر ما يسمّى بالعولمة؟!

والجواب: يقول المثل الحكيم: أخبرْني بماذا تنشغل، أُخبرك مَن أنت.

فالأزياء، والنوادي، والمأكولات والمشروبات، والسلوك والأنشطة والموضات، تجلب معها مفاهيم بلد المنشَأ، وقيمه وعاداته ومفاهيمه، وذلك يوضح الصلة الوثيقة بين انتشار هذه المنتجات وبين انفراط الأسرة عندنا، وضعف التديُّن، وانتشار الكحول والمخدِّرات، والجريمة المنظمة والعشوائية.

ومع ذلك، فنحن لا نريد هنا أن يُفهَمَ من كلامنا أننا ضد العولمة، في كل ما تطرحه أو تتبنّاه، ولا نريد أيضاً أن يُفهم كلامُنا على أنه سلاح مشهور ضد هذا المصطلح لمجرد أنه وُلِد حديثاً في الغرب الأوروبي أو الأمريكي، بل نريد القول إننا مع العولمة في

(١) ـ الاعلام والتوجهات الدولية الراهنة، جمال محمد أحمد.

ايجابياتها، وفي انفتاح الشعوب بعضها على بعض، ونحن معها في عمليات تبادل الخبرات والتكاملات الاقتصادية والتلاقح الثقافي والفكري، ولكن بنفس الوقت نحن ضدها عندما تكون سيلاً جارفاً يكتسح الثقافات ويزيل الانتماءات ويمحو الهويّات ليعيد صياغتها بالشكل الذي تفرضه شدَّةُ جريانه وقوَّةُ اكتساحه[1].

يقول المهاتما غاندي: "لا أريد أن يكون منزلي محاطا بالجدران من جميع الجوانب، ونوافذي مسدودة، أريد أن تهب ثقافات كل الأرض بمحاذاة منزلي وبكل حرية، لكني أرفض أن أنلقب بهبوب أي واحدة منها"[2].

فالعولمة وإن فرضت علينا واقعاً ليس من اختيارنا، لكنها لا تستطيع منعنا من الاختيار.

إن الإسلام ليس ضد العولمة طالما أن العولمة تقوم على خدمة الإنسان ورفعه إلى مستوى الإنسانية اللائق. فالعولمة الصحيحة هي العولمة التي تجمعنا مع الآخرين وتجمعهم معنا، على أساس التفاهم والتقارب وخدمة الطرفين، لا على أساس استعباد

(١) ـ العولمة في فكر الإمام الشيرازي، راجي أنور هيفا، مجلة النبأ، العدد ٦٩ كانون الثاني٢٠٠٣م.

(٢) ـ البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي، أ. وارم العيد – جامعة البشير الإبراهيمي، الجزائر.

أحد الطرفين للآخر، ولا على أساس تذويب هوّيات وانتماءات الآخرين بالشكل الذي يرتضيه وينادي به كل طرف من الأطراف الداعية إلى العولمة والانفتاح.

" إن الإسلام هو أول من طرح فكرة العولمة الصحيحة، وأول من أقام صُلبها بنظام اقتصادي سليم، وأول من جاء بمستلزماتها ومقوّماتها، وأول من رَصَّ أسسها وأحكم قواعدها، وقد طبَّق الرسول الأعظم (ص) العولمة الصحيحة التي جاء بها الإسلام، وحقق نظامها الاقتصادي السليم، وسعى لتبيينها وتحديد مسارها ومعالمها" [1].

"ومن اللازم علينا - نحن المسلمين- إذا أردنا تحقيق العولمة الصحيحة بالمعنى الإسلامي أن نعيد الاعتبار للإنسان والإنسانية كما أمر به الإسلام، وأن نُحيي الخُلق الإسلامي، ومفاهيم الحوار الحرّ بين كل الأطراف كما كان جارياً مع كل الأديان والمذاهب على طول التاريخ الإسلامي" [2].

أسأل المولى سبحانه وتعالى أن تكون هذه الصفحات كاشفة عن مساويء العولمة، ولها نفع لمختلف أطياف المجتمع.

---

(١) ـ الإمام الشيرازي/فقه العولمة /مصدر سابق/ص٤٦

(٢) ـ المصدر السابق ص٤٨

ولا يسعني هنا إلا أن أشكر مركز الإمام الصادق (ع) للبحوث والدراسات التخصصية في النجف الأشرف، وعلى رأسه الأمين العام للمركز سماحة الشيخ ميثم الفريجي (دام عزّه) للدعم والتشجيع المقدم للباحثين والكتاب.

حازم الحسيني الميالي

النجف الأشرف

رجب الاصب ١٤٤٠هـ

الفصل الأول
البدايات والغايات
العولمة لغة واصطلاحا

العولمة لغةً مشتقّة من كلمة التعولم أو العالميّة أو العالم، وهو (الأمر الذي يعرف في جميع العالم)، أو (المنتشر عالمياً).

أمّا العولمة اصطلاحاً فتُعرف على أنّها توحيد العالم بصبغة واحدة شاملة للجميع، ومن جميع النواحي والمجالات، الاجتماعيّة والاقتصاديّة، والفكريّة، بغض النظر عن الدين والعرق والجنسيّة والثقافة.

هكذا يرون العولمة

يقول الدكتور محمد عابد الجابري: " العولمة تعني نفي الآخر، وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك "[1].

(١) ـ العولمة والهوية الثقافية :عشر أطروحات، محمد عابد الجابري.

ويقول الدكتور سعد البازعي: العولمة هي الاستعمار بثوب جديد، الاستعمار بلا هيمنة سياسية مباشرة أو مخالب عسكرية واضحة، إنها بكل بساطة عملية يدفعها الجشع الإنساني للهيمنة على الاقتصادات المحلية والأسواق وربطها بأنظمة أكبر والحصول على أكبر قدر من المستهلكين.

أما الفرنسيون فيرون في العولمة صيغة مهذبة للأمركة، التي تتجلى في ثلاثة رموز هي:

١. سيادة اللغــة الإنجليزية كلغة التقدم والاتجاه نحو العالمية.

٢. سيطرة سينما هوليود وثقافتها الضحلة وإمكاناتها الضخمة.

٣. انتشار مشروب الكوكاكولا وشطائر البرجر والكنتاكي[١].

بينما الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، يؤكد على أن جوهر العولمة هو النمط الأمريكي، حين قال في مناخ الاحتفال بالنصر في حرب الخليج الثانية: إن القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية، وأنماط العيش والسلوك الأمريكي[٢].

(١) ـ العولمة وأثرها على الهوية، د. خالد بن عبد الله بن عبدالعزيز القاسم.

(٢) ـ مجلة النبأ ـ العـد ٤٢ شباط ٢٠٠٠م

والخلاصة:

إن العولمة هي دعوة لتحويل العالم، باختلاف نظمه الاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى الروحية، إلى قرية صغيرة يحكمها نظام واحد بأسلوب سياسي واحد ونهج اقتصادي واحد وتحت ظل ثقافةٍ وأيديولوجيا واحدة.

وإن هذا المفهوم الغربي يركز على تفريغ المواطن من وطنيّته وتعريته من قوميته واجتثاثه من انتمائه الاجتماعي والروحي واقتلاعه من جذوره الثقافية وأصالته الفكرية[1].

متى بدأت العولمة

العولمة كظاهرة بدأ انطلاقها في الثمانينات من القرن العشرين، وهي مرتبطة بثلاثة أحداث كبرى سياسية، وتقنية، واقتصادية:

١- السياسية: حيث انتهاء المواجهة بين الشرق والغرب، وانهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المعسكر الشرقي. والعولمة المعاصرة ظهرت بشكل قوى بعد سقوط الحائط الذي كان فاصلا

(١) ـ مجلة النبأ، راجي أنور هيفا، العدد ٦٩ كانون الثاني٢٠٠٣م.

بين الاشتراكية والرأسمالية فى برلين عام ١٩٨٩م، حيث تفرد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية وتكنولوجية هائلة.

٢- التقنية: وهي الثورة المعلوماتية، حيث شهدت هذه الفترة طفرة تقنية هائلة في مجال الاتصالات الإلكترونية وانتقال المعلومات، حيث ساهمت مساهمة فعالة في حدوث العولمة.

٣- الاقتصادية: حيث ظهور منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٥م، ومقرها جنيف لتخلف الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية (الجات)، وكتتويج لانتشار مذهب التبادل الحر واقتصاد السوق الذي بات أيديولوجية تسيطر على العالم شرقه وغربه، وهو ما وافق عليه قادة العالم عام ١٩٩٨م، أثناء مشاركتهم في الاحتفال بمرور (٥٠) عاماً على الجات[١]، وظهور الشركات متعددة الجنسيات[٢].

---

(١) ـ الجات GATT، هي اختصار عن اللغة الإنجليزية: الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة وعقدت في تشرين الأول /أكتوبر ١٩٤٧م، بين عدد من البلدان تستهدف التخفيف من قيود التجارة الدولية وبخاصة القيود الكمية مثل تحديد كمية السلعة المستوردة وهو ما يعرف بنظام الحصص وقد تضمنت خفض الرسوم الجمركية على عدد من السلع.

(٢) ـ العولمة وأثرها على الهوية، أ. د. خالد بن عبد الله بن عبد العزيز القاسم.

الأسباب المساعدة على انتشار العولمة

هناك أسباب عديدة ساهمت في انتشار العولمة، من أبرزها:

١- هيمنة الغرب، لا سيما أمريكا، وسقوط المعسكر الشرقي، إذ أخذت هذه الهيمنة أبعاداً عسكرية واقتصادية وثقافية وسياسية.

٢- التقدم الهائل في وسائل الاتصال، لا سيما ظهور الإنترنت والقنوات الفضائية.

٣- بروز المؤتمرات والمؤسسات الدولية والشركات متعددة الجنسيات[١].

وهناك أسباب أخرى جانبية أعرضنا عنها.

غايات العولمة

من المؤكد أن للعولمة غايات عديدة، منها:

١ـ الغاية السياسية، فالعولمة تهدف إلى إعادة بناء هيكليات أقطار العالم السياسية في صيغ تكرّس الشرذمة والتشتت الإنسانيين، وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة قائمة على نزعات

(١) ـ المصدر السابق.

قبلية عرقية أو دينية طائفية أو لغوية ثقافية، بغية سلب أمم العالم وشعوبها القدرة على مواجهة الزحف المدمر للرأسمالية العالمية والتي لا تستقر إلا بالتشتت الإنساني.

٢ـ تقويض البنى الثقافية والحضارية للأمم، بغية اكتساح العالم بثقافة السوق التي تتوجّه إلى الحواس والغرائز، وتشلّ العقل والإرادة، وتشيع الإحباط والخضوع، وتشهد منطقتنا العربية ترجمة لهذه التوجهات من خلال مشاريع الشرق أوسطية والمتوسطية.

٣ـ ـ إبراز الخصوصيات والهويات والتعدديات الثقافية، للقضاء على وحدة الثقافة، ووحدة الوطن، ووحدة التاريخ، ووحدة المصير[١]. من خلال انتشار البحوث عن الأقليات العرقية والطائفية[٢].

٤ـ تحويل الاقتصاد الوطني إلى جزء من الاقتصاد العالمي برفع الدعم عن المواد الأولية، وترك كل شيء لقانون العرض والطلب، في الغذاء والإسكان والتعليم والخدمات العامة. واتفاقية

(١) ـ فالعولمة تريد أن تلغي استقرار كل بلد وتقاوم وحدته عن طريق انعاش كل جزئية عرقية ومذهبية وثقافية فيه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تسعى لتغذية الجميع بثقافتها وفكرها ورؤيتها الواحدة للعالم.

(٢) ـ الدكتور حسن حنفي.

«الجات» أي كل أسواق الدول مفتوحة للمنافسة العالمية من أجل تصريف الفائض الاقتصادي للدول الصناعية.

وبالتالي ستنتهي الصناعات الوطنية والحماية الجمركية، وستنشأ المناطق الحرة للتبادل التجاري الحر، حتى تصبح الدول الوطنية بالأمس القريب كلها أسواقاً حرة مثل هونج كونج وتايوان، ومن لا يقدر على المنافسة في الأسواق عليه أن ينزوي إلى متاحف التاريخ، ولا مكان للأقزام بجانب الكبار.

٥ـ تمييع النضال الوطني، بخلق عدو وهمي للمرأة، وهو الرجل، من خلال نشر مشاريع دراسات المرأة وجمعياتها، وادخال مفهوم النوع الجندر (Gender) في كل شيء[١]، في ثقافات لم تعرف بعد مفهوم المواطنة، التي لا تفرق بين ذكر وأنثى[٢].

٦ـ وبعد أن ينحسر الوطن في قلوب المواطنين، ويسود الشك والنسبية، تعمّ العدمية، وتنقلب القيم، ويسري الخواء في الروح، وتنهار الأمة، ويغير التاريخ مساره من الشعوب المتحررة حديثاً إلى الاستعمار الجديد، ليستعيد الأخير مجده القديم تحت شعارات براقة مثل النظام العالمي الجديد، والعالم قرية واحدة، وثورة

(١) ـ المرأة والنساء في ضوء دراسات الجندر، فتحي المسكيني.

(٢) ــ في حين أن المرأة والرجل كلاهما ضحايا عدو مشترك، هو التقاليد، والتخلف، والفقر، والقهر، والاستعباد.

المعلومات. وتُنشر أساطير الثقافة العالمية، والوعي الكوني، والكوكبة، والعولمة. ويتوحّد العالم كله تحت سيطرة المركز، وتصبح ثقافته هي نموذج الثقافات، ويتم تخطيط كل شيء بحيث يختفي الخاص لصالح العام الذي كان في بدايته خاصاً ثم أصبح عاماً بفعل القوة[1].

هكذا يفرضون العولمة

إنّ الدول الاستكبارية لا تسعى لنشر قيمها الاجتماعية فحسب، رغم عدم الاقتناع الواسع بها من قبل الآخرين، بل تفرضها وبالقوة عبر المؤتمرات الدولية والضغط على الشعوب التي لا تستجيب، بتوالي مؤتمرات المنظمات الدولية، ومن هذه المؤتمرات على سبيل المثال:

أ- مؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥م.

ب - مؤتمر القاهرة عام ١٩٩٤م.

ج - مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م.

د - ومؤتمر اسطنبول عام ١٩٩٦م.

هـ - ثم مؤتمر نيويورك عام ١٩٩٩م.

---

(١) - مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. حسن حنفي، أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة.

و ـ مؤتمر بكين ثم نيويورك عام ٢٠٠٠م[١].

هذا وأن محور هذه المؤتمرات يدور في الغالب حول:

أـ منح الحريات الكبرى للمرأة وللطفل، واعتبار الأسرة والأمومة والزواج من أسباب (قهر المرأة)[٢].

ب ـ الغاء مفهوم العلاقة الزوجية في بنود الاتفاقيات، وقد اختفت كلمة (الزوج) وحل محلها (الزميل) او (الشريك).

ج ـ اغفال او التقليل من دور الزوجة والأم داخل بيتها، ووصف ذلك الدور بأنه غير مهم وغير مدفوع الأجر.

د ـ الدعوة للمساواة بين الرجال والنساء، في كل شيء، والمساواة في الميراث وغيرها.

هـ ـ لا يشترط أن يكون انجاب الأطفال ضمن العقود الشرعية للزواج.

و ـ اباحة عمليات الإجهاض، وهو ما تؤكد عليه دول الغرب ويُقتل بسببه في العام الواحد ملايين الأطفال.

---

(١) ـ العولمة وأثرها على الهوية، أ. د. خالد بن عبد الله بن عبد العزيز القاسم.

(٢) ـ هذه المقررات التي كانت سببا في انحلال الأسرة وتفكك بناء المجتمع عندهم، حتى صارت أوربا تنعت بالقارة العجوز، بسبب هروب الأبناء من أسرهم وقلة الزواج وكثرة الانفصال.

ز ـ اباحة الشذوذ الجنسي، والممارسات اللاأخلاقية، حتى مع الحيوانات، تحت يافطة الحرية الشخصية.

ح ـ محاولة تجميل وتخفيف المصطلحات، فاللواط والشذوذ الجنسي يطلقون عليه (ميل جنسى)!! أو (تفضيل جنس)!!! أو (مثلية)!!

ومن الواضح أن كل ما يتم طرحه في مؤتمرات العولمة، التي يفرضون عقدها أحيانا في بلداننا العربية والمسلمة، انما هو من منظور الثقافة الغربية العلمانية المادية، التي تجيز الزنى واللواط وتحارب أو تمنع الحجاب والزواج الثاني.

نموذج من سموم العولمة

وكنموذج على الخراب والسموم التي تنفثها العولمة عبر مؤتمراتها المشؤومة، ما جاء في الفصل السابع من وثيقة مؤتمر السكان، والذي تمّ التحدث فيه عن الإباحية الجنسية بشكل سافر ووصفها بمايلي:

إنها حالة الرفاهية البدنية، والعقلية، والاجتماعية الكاملة، المنطوية على أن يكون الأفراد من جميع الأعمار، أزواجاً وأفراداً،

فتياناً وفتيات، مراهقين ومراهقات، قادرين على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة (لاحظ عدم اشتراط الحلال والشرعية) وأنها كالغذاء، حق للجميع، ينبغي أن تسعى جميع البلدان لتوفيره في أسرع وقت ممكن!! في موعد لا يتجاوز عام (٢٠١٥م) [١]. انتهى.

فالسعي لتحقيق (الاباحية الجنسية) بجميع البلدان ينبغي أن يكون في أسرع وقت ممكن، وقبل سنة (٢٠١٥م)، وأن ذلك واجب على الجميع، بل ولا تكتفي هذه الوثيقة بذلك، وإنما تتجاوز ترويج هذه الإباحية فتدعو للتدريب والترويج والتعزيز لهذا السلوك الجنسي المأمون والمسئول!!

وليس هذا الانحلال والامعان في الرذيلة إلا صورة من صور المسخ الإلهي الذي ستكون عاقبته نكرا، والذي تحدث عنه قوله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[٢].

(١) ـ الأمة بين سنتي الابتلاء والعمل، أ. د. خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز القاسم

(٢) ـ طه/١٢٤

تناقضات دعاة العولمة !!!!

ما أكثر تناقضات الدول المستكبرة الساعية لفرض العولمة على غيرها، وهذه نماذج من تناقضاتهم:

١ـ اسقاط نتائج الانتخابات في تركيا، وفي الجزائر، وفي نيجيريا، لمجرد أن الناجحين إسلاميون!! فأين العدالة والشفافية والديمقراطية الغربية العلمانية المزعومة.

٢ـ مهاجمة أي دولة ذات سيادة، حتى دون إذن من الأمم المتحدة، لشبهة أسلحة الدمار الشامل مثلا، كما حصل مع العراق، وترك اسرائيل، المحتلة الغاصبة، التي تمتلك باعتراف الجميع أسلحة دمار شامل، والتي تستولي على أراضي غيرها رغم قرارات الأمم المتحدة.

٣ـ سعي الغرب لفرض قيمه الاجتماعية والثقافية وجعلها عالمية، والتي تمثل أسوأ ما عنده، بينما لا يسعى إلى عولمة المناصب[١] والمال، ويحتفظ بذلك لنفسه.

---

(١) ـ ففي فرنسا مثلا، تعاني الفتاة الفرنسية ذات المنصب الامرين، عندما يتبين أنها مسلمة، ويتم السخرية منها ومحاصرتها في الإعلام ومحل الدراسة أو العمل، عسى أن تتخلى عن دينها أو حجابها، أو تترك المنصب لفرنسية أخرى علمانية لا تمانع أن

٤ـ ضغط أمريكا، تارة باسم حقوق الإنسان (التي أهدرتها في أبو غريب وجوانتنامو ومذابح أفغانستان ودعم الدواعش المستمر على الحدود العراقية)، وتارة باسم الديمقراطية والحرية، لتمرير ما تريد على دول العالم التي لا توافقها.

٥ـ التعصب الأعمى لمفكر العولمة صمويل هنتجنتون، الذي يدعو في كتابه الشهير (صدام الحضارات)، للتعصب للحضارة الغربية، ومحاربة ما عداها، لا سيما العالم الإسلامي، ويمارس في كتابه سيء الصيت تحريضاً على الإسلام، وتخويف الأوروبيين منه، للانضواء تحت أمريكا والغرب، وإشعال فتيل التعصب الديني، خلافا للعولمة التي يبشر بها.

٦ـ ومن تناقضات دول العولمة أن الانسان الغربي، الذي يريد الهيمنة على اقتصاديات العالم، لا يشكل سوى نسبة ضئيلة من سكان الكرة الأرضية، وهي (٢٠٪)، ومع ذلك فإنه يستهلك ما يزيد على (٨٠٪) من مواردها الطبيعية[1]!!! فأين العدالة؟؟

تكشف جسدها أمام الآخرين!! وقضية الشابة الفرنسية مريم بوجيتو رئيسة الاتحاد الوطني للطلبة في باريس مثال على ذلك.

(١) ـ العالم من منظور غربي، د. عبدالوهاب المسيري، منشورات دار الهلال، فبراير ٢٠٠١م، ص: ٢١٧.

الانحلال الخُلقي في دول العولمة

من الأمور التي نأسف لها أن بعض أبنائنا المستغربين، أقصد المتأثرين بالغرب، ينظرون إلى العالم الغربي بعين واحدة، فبدلا من أن يفتح المرء كلتا عينيه ليرى الواقع كما هو، فإنهم ينظرون بعين عوراء للحياة في الغرب، مركزين نظرهم على الناطحات والترفيه ومترو الانفاق والأجهزة الحديثة وماشاكل، وهذه أمور نعترف للغرب بالتقدم فيها، ونشكر من كل قلوبنا من يقدم خدمة للبشرية جاعلا حياة الناس أكثر رخاء وعافية.

ولكن في الوقت عينه ينبغي أن لا نغفل الجانب الآخر المظلم والمسيء والمدمر في الحياة الغربية، فالإنسان يتكون من روح وبدن، ومثلما يطلب العقلاء سلامة البدن، الذي لا يصل عمره في أحسن الاحوال إلى سبعين او ثمانين عاما، فإنه يجب على العاقل البحث عن سلامة الروح، وهيعن سعادتها ونجاتها في العالم الأخروي الذي خُلقنا لأجله، في حين أن حضارة الغرب قائمة على عبادة البدن، وحده وحده، والاهتمام البالغ به، واهمال الروح الأهم في الإنسان، وعدم اقامة أي وزن لها، رغم توقف حياتنا الأخروية الباقية على طهارة الروح والقلب وصلاحهما، كما نعتقد كمسلمين.

فالغرب يعبد الجسد ويعتقد بوجود الدنيا فقط، ولاشيء وراءها، بينما نعتقد نحن أن الدنيا قنطرة الآخرة، وأنها كقطرة في بحر الآخرة السرمدي الذي لا نهاية له.

وإلى جميع أبنائنا، المستغربين وغيرهم، نقدم هذه التقارير التي كتبتها المؤسسات الغربية نفسها، و تكشف عن مدى التدهور الذي أصاب أرواح الناس وقلوبهم هناك، وهو الشيء الذي يريدون نشره وتعميمه وايصاله إلينا عبر عولمتهم العوراء العرجاء المدمرة، التي يريد بعض أبنائنا فتح الأبواب أمامها وتقليدها بقضّها وقضيضها.

تقرير مركز مكافحة الأمراض والوقاية الأميركي الشهير

وهذا التقرير يتحدث عن مقدار الفساد والانحلال والتفسخ الخلقي الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية راعية العولمة في العالم، وقد جاء فيه:

شَهِدت أمريكا في عام واحد ما يقرب من (٤٠.٠٠٠) حالة اغتصاب بالقوة، وفي عام واحد (١٠.٠٠٠) حالة اغتصاب للأطفال تحت (١٢) سنة، وكان (٢٠٪) منها تم بواسطة الآباء.

وأعلن المركز أن (٣٦٪) من المواليد في أمريكا جاؤوا من علاقات غير شرعية بعيدًا عن الزواج، وهي أعلى نسبة في تاريخ أمريكا منذ نشأتها[١].

هذا وأعلن (المركز القومي للإدمان وتعاطي المواد المخدرة) التابع لجامعة كولومبيا الأمريكية مايلي:

إن نسبة من يشربون الكحول من الطلبة ما بين عام (١٩٩٣م) وحتى عام (٢٠٠٥م) وصلت إلى (٧٠٪)، وأن (٩٧) ألف حالة اغتصاب أو هجوم جنسي قد حدثت نتيجة استخدام الكحول أو المخدرات في جامعات أمريكا، وذلك من عام (٢٠٠١م) إلى (٢٠٠٥م) فقط.

وأوردت دراسة صادرة في واشنطن، أعدها (مركز الضحايا الوطني) و(مركز الأبحاث ومعالجة ضحايا الاغتصاب) مايلي:

إن ثمانيَ وسبعين امرأة يتعرَّضن للاغتصاب في كل ساعة، وإن (١٣٪) من النساء في أمريكا تعرَّضن للاغتصاب على الأقل مرة واحدة في حياتهن. وتُباع النساء القادمات من دول شرق آسيا في

(١) ـ الانحلال الخلقي والانتحار في الدول الغربية، د. محمد يسري إبراهيم.

أمريكا بستة عشر ألف دولار للواحدة؛ ليتمَّ استخدامهنَّ بعد ذلك في بيوت الدعارة والحانات[1].

وكشفت إحصائية نشرتها صحيفة (USA TODAY) في مارس (٢٠٠٥م) عن أن حالات الانتحار وصلت إلى (٢٩٠٠٠) حالة سنويًّا في أمريكا.

جانب من الفساد الفرنسي

أعلن (مكتب الإحصاء الحكومي في فرنسا) أن عدد الأطفال الذين وُلدوا خارج نطاق الزواج في (٢٠٠٦م) تجاوز عدد الأطفال الذين وُلدوا لأبوين متزوجين، وذلك لأول مرة في تاريخ البلاد.

وذكر المكتب أن من بين (٨٣٠) ألف مولود في فرنسا عام (٢٠٠٦م) ولد (٥٠.٥٪) منهم لأبوين غير متزوجين، مقابل (٤٨.٤٪) في عام (٢٠٠٥)، وأقل من (٤٠٪) قبل (١٠) سنوات.

وكشف تقرير نشرته محطة CNN الإخبارية الأمريكية في الأول من يناير (٢٠٠٢م) عن انتشار ظاهرة تجارة الرقيق من النساء حول العالم؛ لاستخدامهنَّ في الأعمال الجنسية المحرَّمة، وقد أكد هذا التقرير أن هناك مائة وعشرين ألف امرأة من أوروبا الشرقية وروسيا والدول الفقيرة حولها يتمُّ تهجيرهنَّ إلى أوروبا الغربية لهذا

(١) ـ جريمة بيع الأطفال والإتجار بالبشر، د.يوسف حسن يوسف.

الغرض الدنيء، وأكثر من ١٥ ألف امرأة يتم إرسالهنَّ إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأغلبهن من المكسيك[١].

الانتحار في المانيا

ارتفعت معدلات الانتحار في ألمانيا لدرجة بلغ فيها متوسط عدد محاولات الانتحار في أنحاء البلاد محاولةً واحدة كل (٤) دقائق؛ حيث إن (٦٠ ٪) من الشباب فكروا في محاولة الانتحار، ومتوسط ضحايا الانتحار قتيل واحد كل (٤٧) دقيقة.

(١) ـ جريدة الرياض، المتاجرة بالنساء والأطفال في المجتمعات الغربية.

الفصل الثاني
نحن والعولمة
العولمة تهدد الهويات

إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم معبرة عن شخصيتها الحضارية.

والهوية جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى[1].

ومن المؤكد أن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية مما عند غيرهم، فإن بعض الشعوب تصرّح بأنها بلا دين ومن دون منهج ومعتقد، وبالتالي لا يضرها أن تتبنى في كل يوم برنامجا ومنهاجا، بينما الإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان.

(١) ـ الاستِقلال وضَياع الهُوية، محمد سالم المجلسي يكتب.

إن العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أيديولوجية وإنما هي وحي السماء، والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، وبالتالي فهي ليست نسبية ولا مرحلية[1].

ومما يوضّح أهمية المحافظة على الهوية، هو ما يفعله الغرب نفسه في حرصه الشديد على هوية مجتمعاته هناك، من خلال تأكيده على ذوبان المسلمين المهاجرين إليه في مجتمعات أوربا الجديدة، بل إن هناك مؤسسات ووزارات خاصة للاندماج وتذويب الهويات.

وها هي تركيا تعاني حتى اليوم من تعقيدات انضمامها للاتحاد الأوربي، فإن أوروبا ترفض انضمام تركيا بسبب الهوية ليس إلا، وكما قال الرئيس أوزال في سنة (١٩٩٢م): سجل تركيا بالنسبة لحقوق الإنسان سبب ملفق لعدم قبول طلب انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، السبب الرئيسي هو أننا مسلمون وهم مسيحيون[2].

---

(١) ـ العولمة والمواطنة والهوية، ثائر رحيم كاظم.

(٢) ـ تركيا لا يمكنها الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي وهذه هي الأسباب، شمس الدين النقاز.

أوربا تحارب العولمة

والملفت للنظر، أنه ليس عالمنا العربي والاسلامي هو الذي يتلمّس خطورة العولمة وحده، بل كثيرا من دول أوربا أدركت مبكرا أن (العولمة) ينبغي أن تسمى (الأمركة)، حيث أن الذى يسيطر على قرارات المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الدولية، هي الولايات المتحدة الأمريكية في الغالب، فصوتها هو الأعلى، وما تمليه ينفذ، كما ان الثقافة الأمريكية هي الأقوى والأسرع انتشارا في العالم، من خلال السلع الاستهلاكية والثقافات والآداب والفنون والأفلام والإعلانات والنمط الأمريكى في الملبس وانتشار الأطعمة السريعة التي اصبح انتشارها حاليا رمزا لانتشار النمط الأمريكي.

ومن نماذج الانزعاج الأوربي الرسمي من العولمة ما يلي:

١ـ في استطلاع للرأي في أوربا، في سنة (٢٠٠٣م)، تبين أن أمريكا، ومن ثم إسرائيل، تمثل أكبر خطورة على السلام العالمي[١].

(١) ـ إسرائيل تفلت من العقاب، عبد الغني سلامة.

٢ـ في كتابه الشهير (فخ العولمة)، يقول المفكر النمساوي هانس بيتر مارتين، والذي ركز على العولمة الاقتصادية: إن العولمة فخ كبير مليء بالأكاذيب وهي في النهاية تزيد الفقراء.

وفي الفصل الخامس من كتابه نفسه، وعلى سبيل المثال عنوان (أكاذيب ترضي الضمير: أسطورة الميزة على استقطاب الاستثمارات وخرافة العولمة العادلة) قال: إن الشعوب حتى الغربية، باتت تخرج في مظاهرات شعبية عارمة معارضة لكل مؤتمرات العولمة لما يرونه من إضرار بهم.

٣ـ في استراليا، وهي البلد الغربي المسيحي الذي يتحدث الإنجليزية، أي أنه مشارك للولايات المتحدة في الهوية تقريباً، فإن هناك شكوى من مواد التلفزة الأمريكية على الأطفال، لأنها تؤدي إلى فقدان الانتماء، وإلى أزمة أخلاقية وغربة ثقافية.

٤ـ وفي كندا، عبّرت وزيرة الثقافة الكندية السابقة شيلا كوبي عن انزعاجها من الهيمنة الثقافية الأمريكية، قائلة: من حق الأطفال في كندا أن يستمتعوا بحكايات جداتهم، ومن غير المعقول والمقبول أن تصبح (٦٠٪) من برامج التلفزيون الكندي مستوردة،

وأن يكون (٧٠٪) من موسيقانا أجنبية، وأن يكون (٩٥٪) من أخلاقنا ليست كندية[١].

٥ـ وزير العدل الفرنسي الأسبق جاك كوبون يقول: "إن الإنترنت بالوضع الحالي شكلٌ جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي".

أما الرئيس الفرنسي جاك شيراك فقد عارض أثناء ولايته قيام مطعم ماكدونالدز، والذي كان يقدم الوجبات الأمريكية، مسوّغًا ذلك أن يبقى برج إيفل منفردًا بنمط العيش الفرنسي، كما قام وزير الثقافة الفرنسي بهجوم قوي على أمريكا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك، وقال: "إني أستغرب أن تكون الدول التي علَّمت الشعوب قدرًا كبيرًا من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع، إن هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، ولكن يصادر الضمائر، ومناهج التفكير، واختلاف أنماط العيش".

(١) ـ العولمة وأثرها على الهوية، أ. د. خالد بن عبد الله بن عبد العزيز القاسم.

ومن الغريب أن مؤسسي بعض المؤتمرات التي تنفذ في بلداننا العربية يجعلون لغة المؤتمر هي اللغة الإنجليزية، بدلا من لغتنا العربية الأم!!! نتيجة مرض التقليد والشعور بالنقص الذي لا ينفك عنهم.

خطورة العولمة على البلدان الإسلامية

وهذه بعض مخاطر العولمة التي يجب على كل مربٍّ، وأم، وأب، ومعلم، وكل من هو مسؤول عن رعيته، أن يتعرف عليها، ويحذر منها؛ حتى لا نقع فيها، أو نُساق لها ونحن لا نعلم[1].

فما يزيد خطورة العولمة على شعوبنا الاسلامية، هو ضعف امكانات العالم الإسلامي أمام هيمنة الغرب وامكاناته، هذا الضعف الذي كان سببه الغرب نفسه، عندما أقدم على استهداف أمتنا قبل حوالي قرن من الزمن، من خلال الاستعمار العسكري الذي مارسه علينا، فاستنزف حينها الطاقات، وصادر الثروات، ومزّق الأوطان،

(١) ـ في دراسة ميدانية على مجموعة كبيرة من الشباب في الجزائر، تبين أن الأغلبية منهم لا يشاركون في الأنشطة الدينية، كما دلت النتائج بأن معظم الأفراد لا يرتادون المدارس القرآنية، وأن العدد الأكبر من أفراد العينة يرون أن أبرز معيار يحدد مكانة وقيمة الإنسان في المجتمع الجزائري هو المال والسلطة والنفوذ.

وقسّم خارطة الأمة إلى أشلاء، ثم سلّط على كل بلد قادة أذناب خائنين يرعون مصالحه، وبسبب ذلك، ما عدنا اليوم قادرين على صدّ هجوم الغرب، ولا الوقوف في وجه عولمته بالشكل المتكافيء.

هذا ويمكن اجمال مخاطر العولمة على العالم الإسلامي بمايلي:

أولا. تأثيرها على عقائد المسلمين

١ـ نشر الكفر والإلحاد، فكثير من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة سماوية، فلا حرج عندهم إذا نشروا كتبا وأفلاماً وبرامج تدعو بطريقة أو بأخرى إلى الكفر والالحاد وانكار الغيب والسخرية منه[١].

٢ـ تهديدها لأصل عقيدتنا الإسلامية، من خلال دعوتها لوحدة الأديان، بينما دين الإسلام قائم على حقيقة أنه الرسالة الخاتمة من الله تعالى للبشر، الناسخة لكل الأديان السابقة[٢].

(١) ـ التربية الإسلامية وتحديات العصر، عبد الرحمن بن عبد الله الفاضل.

(٢) ـ ولاندري أي دين هذا الذي تدعونا دول (العولمة) للايمان به، وهي الدول العلمانية المادية، التي لا تؤمن إلا بالدولار واليورو.

٣ـ إعادة تشكيل الرؤية الكونية عند المسلمين، والاستعاضة عنها بالمفاهيم التي يروّج لها الغرب ثقافياً وفكرياً، فالكون في نظر العولمة الثقافية والفكرية لم يُخلق تسخيراً للإنسان، ليكون ميدان امتحان للبشر لابتلائهم أيهم أحسن عملاً!!، والإنسان لم يخلق لهدف عبادة الله تعالى !!

فهذه المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية ليست في نظر العولمة الفكرية والثقافية غير أساطير الأولين.

٤ ـ إن المنظومة المعرفية الغربية المادية الحديثة بدأت بإعلان موت الإله باسم مركزية الإنسان، وانتهت بإعلان موت الإنسان باسم الطبيعة والحقيقة المادية.

ثانيا. تأثيرها على شريعة المسلمين

١- اضعاف الموالاة لأولياء الله والبراءة من أعدائهم في قلوب المسلمين، وقتل معيار الحب والبغض في الله تعالى. فإن استمرار مشاهدة الحياة الغربية، عبر وسائل الاعلام المختلفة، وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتناً على أنهم أفذاذ وأصحاب منجزات لا تضاهى، والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات وشدّ الناس لأبطال الأفلام مهما كانت دياناتهم ومساوئهم الأخلاقية، سيُضعف

من البغض لأعداء الله[1]، والله تعالى يقول: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ). (١)الآية.

٢ـ إبعاد الإسلام عن الحكم والتشريع وواقع الحياة، ومنح النظم والقوانين الغربية الفرصة لتسيطر على أمور التشريع والأخلاق.

٣ ـ تقليد النصارى واليهود والبوذيين والملحدين في سلوكياتهم، وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في تعاليم المسلمين، كتناول الخمور، والعلاقات المحرمة، والتعري والسفور، والركض خلف آخر الموضات والقصّات العالمية، وهو ما يشاهده المسلم في محيطه ليل نهار عبر الفضائيات ووسائل التواصل.

(١) ـ جاء في كتاب (ضياع الهوية في الفضائيات العربية) د. عائض الردادي، كتيب المجلة العربية، العدد السابع والثلاثون، محرم ١٤٢١هـ ص: ٧ مايلي: ومن المؤسف أن إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي تشير إلى أن ثلث ما تبثه شبكات التلفزيون في سوريا ومصر هو برامج أجنبية، ونصف ما تبثه تونس والجزائر مواد أجنبية، أما في لبنان، فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبثة، إذ تبلغ (٥٨.٢٪). ومعلوم أثر هذه البرامج على العقائد والقيم والأخلاق والعادات واللغة كبير ومدمر. علماً أن العرب هم أكثر الشعوب مشاهدة للتلفاز.

٤ ـ الاتجاه نحو التشكيك بأحكام الشريعة الاسلامية المتعلقة بقضايا الأسرة من زواج وطلاق، وميراث، وحضانة، وقوامة الزوج، ودور الأب، وتعدد الزوجات.

٥ـ المساهمة في تحويل العديد من المناسبات الدينية إلى مواسم ذات طابع استهلاكي، مثل تحويل شهر رمضان من الهدف الأساسي له، وهو العبادة، والصيام، وقراءة القرآن، إلى مناسبة استهلاكية بحتة، وقلب أعياد المسلمين من مناسبات ذات معان سامية إلى مجرد لهو ولعب وسياحات وأزياء وفساد وفاحشة.

ثالثا. تأثيرها على سلوك الفرد المسلم

١ـ تنشئة أجيال تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية، وما يترتّب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، وتساهم في هذا الجانب شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات والدعايات للسلع

الغربية، وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية[1].

٢ـ التركيز على حرية الإنسان الفردية، إلى أن تصل للمدى الذي يَتَحَرَّر فيه من كل قيود الأخلاق والدِّين والأعراف المألوفة، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيرًا لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه به بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف.

٣- تكريس الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل، والتحلل الخلقي، وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.

فإنّ وسائل العولمة في مجال الإعلام والاتصالات - وخاصة الأقمار الصناعية - التي تدور حول العالم في كل لحظة، وتتسلل

(١) ـ الإعلام والتوجهات الدولية الراهنة، جمال محمد أحمد.

إلى البيوت على وجه الأرض كلها، دون استئذان، وتلعب بشخصية الأفراد والأمم جميعًا - تثير في برامجها وأنشطتها الشهوات الجنسية، وتزين عبادة الجسد، وتشيع أنواع الشذوذ، وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة، فتتناقض بذلك مع النظام الإسلامي الاجتماعي والأخلاقي الذي أراد الإسلام في ظلّه أن يبني مجتمعًا نظيفًا، مؤمنًا فاضلاً عفيفًا؛ وقد جاء في خطاب الرئيس بوش - الابن - عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي في ٢٩ يناير عام (٢٠٠٢)م: "ومن الآن فصاعدًا يحق للعالم: تناول الخمر والتدخين، وممارسة الجنس السوي أو الشذوذ الجنسي، بما في ذلك سفاح القربى واللواط، والخيانة الزوجية، والسلب، والقتل، وقيادة السيارات بسرعة جنونية، ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم".

٤- استنفار الرغبات نحو الاستهلاك اللامحدود في مستحضرات التجميل والأزياء وتوظيف جسد المرأة لتسويق السلع بكل أنواعها، هذا الاتجاه الاستهلاكي الذي أثر بشكل مباشر على ميزانية الأسر واقتصادها فضلا عن سلب العقول والقلوب وشدها للمادة والجسد..

رابعا. التأثيرات الاجتماعية والبيئية

١ـ زيادة الحروب الداخلية والإقليمية لعدم الاستقرار في النظام العالمي والأنظمة الداخلية في تلك البلدان.

٢ـ ازدياد نزعات العنف والتطرف، وتنامي الجماعات ذات التوجهات النازية والفاشية في التجمعات الغربية، الموجهة ضد المهاجرين الأجانب وخصوصاً القادمين من الدول الإسلامية والدول الفقيرة.

٣ـ ظهور طبقة فاحشة الثراء تسكن في أحياء خاصة، وهي التي صعدت على حساب الفقراء والطبقة الوسطى.

٤ـ إهمال البيئة والتضحية بها، لذلك لم توقع أميركا على اتفاقية باريس للمناخ ولا يكترث الرأسمال للبيئة، ومن المتوقع أن ترتفع كمية الغازات الملوثة للبيئة بمقدار يتراوح بين ٤٥ إلى ٩٠ في المئة، ولا تنفع المؤتمرات العالمية لدرء الخطر.

٥- تهميش اللغة العربية وإحلال اللغات الأجنبية مكانها وخاصة اللغتين الإنكليزية والفرنسية.

الفرق بين عولمة الإسلام والعولمة الغربية

قد يقال بأن الإسلام دعى في حينه إلى العولمة، فما بالكم ترفضونها من غيركم وتقبلونها من القرآن؟ والجواب: إن ما حدث فى تلك المرحلة المضيئة، من عصر صدر الإسلام، حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبعث الكتب والرسائل لملوك الدنيا من أجل الدخول في دين وحضارة الإسلام، إنما هو توجه نحو عولمة الأمم والشعوب على طريقة القرآن العادلة، ووفق آليات السنة الهادفة المتكاملة.

ولأول مرة فى تأريخ البشرية، انصهرت الحضارات الآسيوية الشرقية والحضارات الأوربية الغربية القديمة من أغريقية ورومانية بعناصرها المختلفة فى الأطار الجامع للحضارة الأسلامية.

ويمكن لمن يطلع على كتاب (حضارة العرب) لجوستاف لوبون[1]، و(قصة الحضارة) لول ديورانت[1]، و(شمس العرب تشرق

(١) ـ غوستاف لوبون (ولد ١٨٤١م) كان طبيبا ومؤرخا فرنسيا، عمل في أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا، كتب في علم الآثار وعلم الانثروبولوجيا، وعني بالحضارة الشرقية. من أشهر آثاره: حضارة العرب وحضارات الهند و"باريس ١٨٨٤"

على الغرب) لزيغريد هونكه[٢]، أن يعرف مدى التأثير الكبير والسريع الذي أحدثه خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) في العالم في تلك الفترة.

وكيف لا تتأثر الشعوب بحضارة هذا غيض من فيض نهجها ودستورها:

أولا. من القرآن الكريم

١ـ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[٣].

٢ـ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِه وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا)[٤].

و"الحضارة المصرية" و"حضارة العرب في الأندلس" و"سر تقدم الأمم" و"روح الاجتماع" الذي كان انجازه الأول.

(١) ـ ول ديورانت (١٨٨٥م- إلى ١٩٨١م) فيلسوف ومؤرخ وكاتب أمريكي، من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة وقصة الفلسفة.

(٢) ـ زيغريد هونكه (١٩١٣م – ١٩٩٩م) مستشرقة ألمانية معروفة بكتاباتها في مجال الدراسات الدينية، وحصلت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٤١م.

(٣) ـ الانبياء/ ١٠٧

(٤) ـ النساء / ١

٣ـ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[١].

٤ـ (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا)[٢].

٥ـ (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)[٣].

٦ـ (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ)[٤].

٧ـ (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٥].

---

(١)ـ) الحجرات/١٣

(٢) ـ الإسراء /٧٠

(٣) ـ المائدة / ٤٨

(٤) ـ البقرة / ٢٥٦

(٥) ـ المائدة / ٢

٨ـ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)[١]

٩ـ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)[٢].

١٠ـ (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً)[٣].

ثانيا. من السنة المطهرة:

١ـ (الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي، إنما الفضل بالتقوى)[٤].

٢ـ (خير الناس أنفعهم للناس)[١].

---

(١) ـ النساء/٥٨

(٢) ـ النحل ٩٠ـ٩١

(٣) ـ الاسراء/٣٣

(٤) ـ سبل السلام، ٣/١٢٩.

٣ـ (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)[٢].

٤ـ (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع)[٣].

٥ـ (الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)[٤].

٦ـ (لو كان الفقر رجلا لقتلته)[٥].

كيف نواجه العولمة ؟؟

إن مواجهة العولمة لا ينهض بها الأفراد وحدهم، ولا بد من مؤسسات قوية تستنهض الهمم وترتب الأولويات، وتتمتع بقوة مادية وبشرية، لتوحيد الصفّ الإسلامي وبث الوعي المطلوب.

ويمكن أن تتخذ الخطوات التالية:

١ـ اعادة قراءة وتكييف التراث العربي الإسلامي، ثم توظيفه بالشكل الذي يجعلنا نستفيد منه في ظل العولمة الثقافية الحاصلة،

---

(١) ـ رواه ابن أبي الدنيا وحسنه الألباني.

(٢) ـ أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث ١.

(٣) ـ ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ١، ص ٤٨٨

(٤) ـ الإمام علي (ع) في عهده لمالك الأشتر.

(٥) ـ حديث منسوب للامام علي (عليه السلام).

بجعله نقطة قوة تحمي الهوية الثقافية وباعتباره عنصرا هاما من عناصرها، و ليس نقاط ضعف[1].

٢ـ رفع الشحناء والبغضاء من قلوب علماء المذاهب تجاه بعضهم البعض، في كل بلد، والحرص على أن تكون أمة محمد (صلى الله عليه وآله) كسابق مجدها، متحابة ومتراحمة، ومتعاونة على البر والتقوى، كي يجد فيها أبناؤها الأسوة والقدوة.

٣- على الصعيد الداخلي: اتخاذ قرار سياسي لإجراء الإصلاحات الضرورية، وأهمها الاصلاحات الإدارية والسياسية والتعليمية والتي تشمل محاربة الفساد، وإصلاح الترهل الإداري في أجهزة الدولة، ورفع مستوى التأهيل والتدريب، لرفع كفاءة الأيدي العاملة، لمواجهة تحديات العولمة، وخلق قاعدة علمية تكنولوجية محلية، وإجراء الإصلاحات السياسية الحقيقية، وتعميق الديموقراطية والعدالة الاجتماعية، وترسيخ سيادة القانون.

٤- وعلى الصعيد السياسي، السعي لاعادة الوحدة العربية والاسلامية ولو على مستوى رفع التشنجات بين الدول الاسلامية، وزيادة التعاون والمساعدات الدولية والشعبية، وتعزيز التكافل الإقليمي بين الدول النامية لخلق قوة في مواجهة تحديات العولمة.

(١) ـ البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي، وارم العيد.

٥ـ تقوية الاقتصاد الاسلامي، بالتعاون والتكاتف بين أبناء الأمة جميعا، من اقتصاديين وأصحاب ثروات ورجال أعمال، لخلق بيئة اقتصادية مستقلة أو متحررة من ضغوط الغرب، بعد دراسة الأمر بشكل معمّق ووضع الخطط والبرامج الاقتصادية التي تدعم سوق المسلمين والأسواق المحلية بما يضمن الاستقلال ومحاصرة الفقر والبطالة.

٦ـ محاربة الجهل، وخفض معدلات الأمية المرتفعة عند المسلمين.

٧ـ تعزيز دور الأسرة المسلمة لمواجهة التحديات والآثار السلبية للعولمة، عن طريق تربية الأبناء تربية اسلامية تحافظ على القيم والثقافة الاسلامية.

٨ـ ايفاء المرأة المسلمة حقوقها كاملة، والاهتمام بقضاياها، كي لا تبحث عن بديل في الغرب والشرق، مما يناقض الاسلام ويتقاطع معه.

٩ـ الاهتمام بشريحة الشباب واحتضانهم واستقطاب طاقاتهم وقدراتهم وتعزيزها.

١٠ـ تعزيز الإرشاد التربوي في التربية والتعليم، بدءا من المدراس الابتدائية ومرورا بالجامعات ووصولا إلى الدراسات العليا، لتجذير الخلق الرفيع والفكر المستقيم في أذهان الأبناء

وتعريفهم بقيمة دينهم وحضارتهم وقيمهم التي يسعى الغرب لتشويهها واستبدالها بقيمه وسلوكه ورؤيته الكونية.

١١ـ التنبيه على تأثير التيار العلماني المتغلغل في الجهات الرسمية في الدول الاسلامية، كما في المؤسسات التشريعية، ووزارة الإعلام، والمؤسسات التعليمية، فهذه الجهات هي التي تحمل مسؤولية رسم السياسية الداخلية والخارجية للدولة بما يحقق المزيد من استبعاد الدين عن انظمة البلد وحصر العلاقة مع الله داخل المساجد فقط، كمقدمة لالغاء الدين من قلوب الناس بعد أن يتمّ الغاؤه من حياتهم.

١٢ـ محاصرة ما يسمى بـ (النخبة العلمانية)، التي تتولى تشويه مفاهيم الدين الاسلامي، بل تعمل على هدم القيم الاسلامية، واحلال المفاهيم والقيم العلمانية والالحادية بدلا منها.

١٣ـ تخصيص قنوات بث إسلامية بديلة عما يطرحه الاعلام الغربي أو المتأثر بالغرب من مجون وتحلل، وإغناءها بالبرامج التي يمكنها أن تكون بديلاً حيا عن التغطيات التي تقوم بها محطات عالمية تجارية ومن يقف وراءها من المنظمات الماسونية والتي تنتشر مفاسدها عبر هذه القنوات الحرة. وبث البرامج التربوية والاجتماعية الهادفة، مما يرتبط بتهذيب الإنسان ودفعه نحو المثل والأهداف السامية.

١٤ـ اتاحة الفرصة لعلماء وفقهاء الأمة من الاقتراب من أبنائهم، ورفع الحظر عن تواصل ملايين الشباب والفتيان مع العلماء عبر الجامعات والمعاهد والمدارس.

١٥ـ مخاطبة أبنائنا المسلمين بما ينسجم وروح العصر، من المفاهيم والرؤى، وبما يحفظ لهم دينهم وأخلاقهم ونجاحهم وتقدمهم، وهذا أمر يمكن أن يقوم به العلماء والمفكرون والخطباء والمؤلفون وغيرهم.

١٦ـ الاستمرار في عقد الندوات والاجتماعات المركّزة التي تجمع ذوي الاختصاصات من علماء الاجتماع والنفس والدين لمناقشة العولمة وآثارها وفوائدها وأضرارها، ثم الخروج بحصيلة جيدة من البرامج والمشاريع التي يمكن أن تعطي لذوي الشأن للعمل عليها بالأسلوب الأفضل، وطرح الخطط الوقائية على الأسر والعوائل الإسلامية ليكون الجميع على وعي وبصيرة من أمره.

١٧ـ الاهتمام باللغة العربية وبطرق تدريسها للناشئة والشباب باعتبارها الحامية لروح المجتمع وهويته الثقافية. والعناية باللغة العربية في وسائل الإعلام ومناهج التعليم وتسهيل تدريسها وتحبيبها للطلاب، ومن العناية باللغة العربية تفعيل التعريب والترجمة والتقليص من التعلق باللغات الأخرى إلا في حدود الحاجة اللازمة.

إيجابيات العولمة

يقول ربنا سبحانه وتعالى: (ولا تَبْخَسُوا النَاسَ أشْياءَهُم)[1] مما يعني ضرورة النظر للأشياء بعين الانصاف وعدم غمط أحد أو ستر ايجابياته، فما يلفظ الانسان من قول (إلا لديه رقيب عتيد)[2]. من هنا نسجل أبرز منافع العولمة:

١ـ توسيع المدارك الفكرية وإتاحة فرص المعرفة لجميع البشر.

٢ـ الدمج بين ثقافات الشعوب مع خلط التراث القديم بالإنتاج المعاصر، بمعنى أن العولمة ساهمت في زيادة الارتباط الثقافي بين جميع الدول وأدت إلى تبادل الأفكار والعادات بين المجتمعات العربية والغربية المتطورة والنامية.

٣ـ الاستفادة من الخبرات العالمية في جميع المجالات العلمية والفنية والصحية وتبادل المعلومات والمهارات من خلال وكالات الأنباء والمراكز البحثية والمعلوماتية والمعاهد وغيرها.

---

(١) ـ الاعراف/٨٥

(٢) ـ ق / ١٧ـ١٨

٤ـ ترتبط العولمة بالثورة المعلوماتية الحديثة والثورة العلمية والتكنولوجية، التي جعلت العالم أكثر قرباً واندماجاً، فهي التي سهلت حركة الأفراد والمنتجات ورأس المال والمعلومات والخدمات، وساهمت في انتقال الأفكار والثقافات.

٥ـ جددت العولمة الثقة بالعلم والتكنولوجيا، وأكدت أن عصرنا هو عصر العلم والثورات العلمية، إذ ان هناك اختراعا أو اكتشافا كل دقيقتين، كما أكدت أن سرّ التفوق ومفتاح التقدم والنجاح والوصول إلى مصاف الدول المتقدمة والقوية يكمن في العلم. ونضيف نحن: ويكمن في الجناح الثاني المهم أيضا الذي تحتاجه الأمم لتحلق بسلام نحو المجد وهو الأخلاق، فإن علما بلا أخلاق سينتج (الإدارة الامريكية)، التي تحولت إلى تنين مفترس يهاجم ويحتل ويسلب ويتدخل في كل بقاع العالم دون رادع من ضمير.

٦ـ تعميق الروابط التجارية بين الدول، والمساعدة على استهلاك أكبر كمية من السلع من خلال انفتاح الأسواق العالمية على بعضها، وانتقال السلع بحريّة.

٧ـ تنشيط الاستثمارات في الدول النامية، ودخول التكنولوجيا إليها بسهولة، بسبب رخص الأيدي العاملة وتقديم التسهيلات للشركات المتعددة الجنسية.

٨ـ تحفيز الدول النامية على تطوير منتجاتها الوطنية، وإجراء إصلاحات هيكلية في أنظمتها المختلفة، لرفع قدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية، في ظل اشتداد حمى المنافسة في عصر العولمة[١].

تم الكتاب بحمد الله تعالى.

السيد حازم الحسيني الميالي

الكوفة العلوية المقدسة

١٤٤٠هـ

(١) ـ تأثيرات العولمة ما بين السلب والإيجاب، هنادة سمير، مجلة تحولات، العدد ٢ – آب ٢٠٠٥م.

المصادر

١ـ القرآن الكريم

٢ـ نهج البلاغة

٣ـ الكافي للكليني

٤ـ ميزان الحكمة، محمد الريشهري

٥ـ الإمام الشيرازي، فقه العولمة.

٦ـ التربية الإسلامية وتحديات العصر، عبد الرحمن بن عبد الله الفاضل

٧ـ ضياع الهوية في الفضائيات العربية د. عائض الردادي.

٨ـ حضارة العرب غوستاف لوبون

٩ ـ قصة الحضارة ول ديورانت

١٠ـ شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه

١١ـ سبل السلام، السيد سابق.

١٢ـ العالم من منظور غربي، د. عبدالوهاب المسيري، منشورات دار الهلال، فبراير ٢٠٠١م.

١٣ـ جريمة بيع الأطفال والإتجار بالبشر، د.يوسف حسن يوسف.

المقالات

١ـ الاعلام والتوجهات الدولية الراهنة، جمال محمد أحمد.

٢ـ العولمة في فكر الإمام الشيرازي، راجي أنور هيفا، مجلة النبأ، العدد ٦٩ كانون الثاني٢٠٠٣م.

٣ـ البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي، أ. وارم العيد – جامعة البشير الإبراهيمي، الجزائر.

٤ـ العولمة والهوية الثقافية :عشر أطروحات، محمد عابد الجابري.

٥ـ العولمة وأثرها على الهوية، د. خالد بن عبد الله بن عبدالعزيز القاسم.

٦ـ مجلة النبأ، راجي أنور هيفا، العدد ٦٩ كانون الثاني٢٠٠٣م.

٧ـ المرأة والنساء في ضوء دراسات الجندر، فتحي المسكيني.

٨ـ مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. حسن حنفي، أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة.

٩ـ الأمة بين سنتي الابتلاء والعمل، أ. د. خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز القاسم

١٠ـ الاستِقلال وضَياع الهُوية، محمد سالم المجلسي يكتب.

١١ـ العولمة والمواطنة والهوية، ثائر رحيم كاظم.

١٢ـ إسرائيل تفلت من العقاب، عبد الغني سلامة.

١٣ـ جريدة الرياض، المتاجرة بالنساء والأطفال في المجتمعات الغربية.

١٤ـ الانحلال الخلقي والانتحار في الدول الغربية، د. محمد يسري إبراهيم.

الفهرس

الإهداء ٥
مقدمة..... ٧
لماذا هذا الكتاب؟ ٩
الفصل الأول..... ١٥
البدايات والغايات..... ١٥
العولمة لغة واصطلاحا ١٥
هكذا يرون العولمة..... ١٥
متى بدأت العولمة ١٧
الأسباب المساعدة على انتشار العولمة..... ١٩
غايات العولمة..... ١٩
هكذا يفرضون العولمة..... ٢٢
نموذج من سموم العولمة..... ٢٤
تناقضات دعاة العولمة !!!! ٢٦
الانحلال الخُلقي في دول العولمة..... ٢٨
تقرير مركز مكافحة الأمراض والوقاية الأميركي الشهير ٢٩
جانب من الفساد الفرنسي..... ٣١

الانتحار في المانيا ٣٢
الفصل الثاني ٣٣
نحن والعولمة..... ٣٣
العولمة تهدد الهويات ٣٣
أوربا تحارب العولمة ٣٥
خطورة العولمة على البلدان الإسلامية ٣٨
أولا. تأثيرها على عقائد المسلمين..... ٣٩
ثانيا. تأثيرها على شريعة المسلمين ٤٠
ثالثا. تأثيرها على سلوك الفرد المسلم..... ٤٢
رابعا. التأثيرات الاجتماعية والبيئية ٤٥
الفرق بين عولمة الإسلام والعولمة الغربية..... ٤٦
أولا. من القرآن الكريم..... ٤٧
ثانيا. من السنة المطهرة: ٤٩
كيف نواجه العولمة ؟؟..... ٥٠
إيجابيات العولمة ٥٥
المصادر ٥٨
المقالات..... ٥٨

١٤ـ الانحلال الخلقي والانتحار في الدول الغربية، د. محمد يسري إبراهيم. ٦٠

الفهرس..... ٦١